القطار الأسطوري في جنوب أفريقيا
قطار أوتنيكا شو تجوي

لا يختلف اثنان على أن السفر في الطائرة والتحليق في الفضاء كسب للوقت، و لكن تبقى تجربة السفر عبر القطار فريدة.

فهي تدخلك في متاهات الطبيعة الخلابة، لتباغتك صور، بعضها لا تستطيع تخزينها في ذاكرتك أو ربما تبقى و لكنها تشبه الشريط السينمائي السريع جدًا الذي إذا ما ضغطت زر التشغيل تتحرك صور لا ترى منها إلا شذرات ألوان سريعة تنهال على بصرك كسرعة البرق، تليها صور رائعة تتحرك ببطء و كأنها تعبت من سباق أزلي مع الوقت لترتاح عند محطات مدن بقيت رغم كل المتغيرات التاريخية و الجغرافية متشبثة بجمالها الطبيعي لتلهب الخيال الإنساني الذي يعجز عن إدراكها.

و في مدن العالم قطارات تحوّل السفر فيها إلى أسطورة تعيشها بكل حواسك، فتتمنى لو أنك لا تنزل في آخر محطاتها.

تطوّر هذا القطار- الذي يصعب لفظ اسمه- ببطء منذ أن وُضع في خدمة المسافرين عام 1928.

ينطلق من محطة كنيسنا Knysna، و يطلق صفارته منسابًا على طول سواحل المحيط الهندي، عابرًا مدينة وايلدرنيس و شواطئها الشاسعة مخترقًا جسر كايمنز، قبل أن يتوقف للاستراحة و من ثم الصعود إلى الجبل حتى مدينة جورج.

يستغرق السفر في هذا القطار سبع ساعات و نصف الساعة ذهابًا و إيابًا وسط ريف يقطع جماله الأنفاس.

و تستعمل أحيانًا قاطرات الديزيل لتجنب الحوادث الطارئة.

على المسافر الذي يرغب في ركوب هذا القطار الحجز قبل 24 ساعة من الموعد المحدد لسفره.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١